

الدرس 73 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

- الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا انفعنا وانفعنا ما علمتنا وزدنا علما وعملا يا عليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله اخبار عبد الله ابن مسعود حدثنا احد قال حدثنا عباد ابن العوام عن عن الشيباني قال سألت زير بن حبيش عن قول الله عز وجل فكان قاب قوسين - [00:00:00](#)
- قال فقال اخبرني ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل له ست مئة جناح. حدثنا سائل ابن جنادة قال حدثنا ابو معاوية عن ابن اسحاق وشيباني عن زي ابن حبيش ابن عبد الله قال ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى جبريل له ست مئة جاحة. حدثنا محمد يحيى قال حدثنا النفيلي حدثنا زهير قال حدثنا ابو اسحاق - [00:00:20](#)
- الشيباني قال سألت زر ابن حبيش عن قول الله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى قال حدثنا عبد الله بن مسعود انه روج رأى جبريل له ست مئة جناح. حدثنا زكريا بن يحيى بن عبان قال حدثنا عمر بن خالد عن الحرائين قال حدثنا زهير عن ابن اسحاق قال - [00:00:40](#)
- ابن حبيش وعلي درتان او في اذني درتان فالقيت علي منه محبة فجعل الناس يقولون لي سله سله فسألته عن قول الله عز وجل فكان قاب قوسين وادنى. قال حدثنا ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نظرت الى جبريل له ست مئة جناح. دفنا محمد يحيى قال حدثنا حجاج محمد قال حدثنا محمد بن عاصم عن - [00:00:57](#)
- مسعود في قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل عند سدرة المنتهى عليه ست مئة جناح يتناثر منه التهاويل الدر والياقوت - [00:01:17](#)
- حدثنا محمد يحيى قال حدثني ابو بكر من شيبان قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن سرير بن عبدالله قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبيلة في صورته على السدرة - [00:01:30](#)
- له ست مئة جناح دفن محمد يحيى قال حدثنا عبد الرحمن المهدي قال حدثنا شعبة عن الشيباني قال سمعت سر ابن حبيش يقول قال عبد الله حدثنا محمد قال حدثنا عبد الصمد - [00:01:40](#)
- عن عبد الله في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل رأى جبريل في صورته له ست مئة جناح حدثنا محمد قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن شيبان قال سألت زر ابن حبيش عن هذه الآية لقد رأى من آيات ربه الكبرى فقال قال عبد الله رفرفا اخضر قد سد - [00:01:50](#)
- افق السماء محمد بن بشار قال حدثنا يحيى ابن سعيد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عصمي عن سرير ابن حبيش عن عبدالله في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى. قال رأى جبريل له ست - [00:02:10](#)
- ينتثر منها تهاويل الدر والياقوت. اذا عبدة ابن عبد الله الخزيعي قال حدثنا يحيى ابن ادم عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله في قوله تعالى - [00:02:20](#)
- ما كذب الفؤاد ما رأى. قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في حلة رفرف ملأ ما بين السماء والارض. حدثنا محمد عبد الاعلى قال حدثنا خالد بن حادث قال حدثنا - [00:02:30](#)
- جعبة عن شيبان عن زر عن عبدالله لقد رأى من آيات ربه الكبرى او لقد رأى لقد رآه نزلة اخرى قال جبريل في صورته له ستمئة جناح. حدثنا محمد الاعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن سليمان ابراهيم عن علقمة عن عبد الله لقد رأى من آيات - [00:02:40](#)

الكبرى او لقد رأوا نزلة اخرى قال رأى رفرفا اخضر سد افق السماء. ابن حكيم قال حدثنا سعيد عن حماد بن سلمة عن عاصم المهدي
عن زر ابن حبيش عبد الله - [00:02:58](#)

ولقد رأوا نزلة اخرى قال رأيت جبريل عند السدرة له ست مئة جناح تهاولوا منها تهاويل الدر والياقوت. محمد يحيى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا سفيان عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبدالله قال ان جبريل طار والنبي صلى الله عليه وسلم في الخلاء ففزع
منه. قال ابو بكر الخلاء يريد الخلوة - [00:03:08](#)

التي ضد المأى لم يكن في جماعة كان وحده حدثنا يوسف موسى قال حدثنا جرير عن ابي اسحاق وهو الشيباني قال سمعت زر
ابن حبيش يحدث عن ابن مسعود انه قال في هذه - [00:03:28](#)

قاب قوسين او ادنى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل له ست مئة جناح. محمد بن معمر قال حدثنا روح قال حدثنا
شعبة عن سليمان عن ابراهيم - [00:03:38](#)

عن علقمة عن عبد الله في هذه الاية لقد رأى من آيات ربي الكبرى قال رأى رفرفا اخضر قد سد افق السماء. قال ابو بكر خرجت بقية
هذا الباب في كتاب التفسير - [00:03:48](#)

كذلك بقية تأويل قوله ولقد رآهم هزة اخرى. خرجته في كتاب التفسير قال ابو بكر. فاخبار ابن مسعود دالة على ان قولي على ان
قوله لقد رأى من آيات ربه - [00:03:58](#)

الكبرى تأويله اي رأى جبريل على الصفة التي ذكرت في هذه الاخبار. اما قوله ولقد رآه نزلة اخرى فغير مستنكر ان يكون معنى هذه
الاية على ما قال ابن ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرتين - [00:04:08](#)

لا كتأويل قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى. وقد روي عن ابي زر خبر قد اختلف علماؤنا في تأويله لانه روي بلفظة تحتل النفي
والاثبات جميعا على سعة لسان العرب. حدثنا موسى قال حدثنا عبد الرحمن المهني قال حدثنا يزيد ابراهيم عن التستري عن قتادة
عن عبد الله ابن شقيق قال قلت لابي زر لو رأيت رسول الله لو رأيت رسول - [00:04:22](#)

الله صلى الله عليه وسلم انا سألته قال عن اي شيء كنت تسأله؟ قال لا سألته هل رأيت ربه؟ قال قد سألته فقال انا اراه. حدثنا يحيى
بن حكيم قال حدثنا عبد الرحمن وحدثنا - [00:04:42](#)

علي بن الحسين الدرهمي قال حدثنا معاذ بن معاذ العنبريق عن يزيد عن قتادة عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال قلت لابي زر لو
رأيت رسول الله صلى الله عليه - [00:04:52](#)

وسلم سألته قال عما كنت تسأله قال اذا سألته هل رأى ربه؟ فقال قد سألته انا قلت فما قال قال نور نورا انا اراه ان اراه او قال
نورا انا اراه - [00:05:02](#)

حدثنا سأله الجنادة القرشي قال حدثنا وكيل عن يزيد ابراهيم ابراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن عبدالله بن شاقين قال قال
رجل ابي زر لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سألته قال عما كنت تسأله قال كنت اسأله هل رأيت ربه؟ قال ابو زر قد
سألته قال نورا - [00:05:26](#)

النار. قال ابو بكر في القلب من صحة سند هذه في القلب من صحة سند هذا الخبر شيء لم ارى احدا من اصحابنا من علماء الآثار فطن
لعلة في اسناد هذا الخبر ان عبد الله بن شقيق كأنه لم يكن يثبت ابا زر ولا يعرفه بعينه واسمه ونسبه لان لان ابا
موسى محمد - [00:05:44](#)

حدثنا قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن قتلة عن عبدالله بن شقيق قال اتيت المدينة فاذا رجل قائم على غراء رسول يقول
الا ليبشر اصحاب ابو الكنوز بكى في الجباه والجنوب فقال هذا ابو زر صاحب رسول الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال ابو بكر فعبده بن شقيق يذكر بعد موت ابي زر - [00:06:04](#)

وانه رأى رجلا يقول هذه المقالة وهو قائم على غراء الرسول خبر انه ابو زر كأنه لا يثبت ولا يعلم انه ابو زر. وقوله نور انا اراه يحتمل
معنيين احدهما - [00:06:24](#)

نفي اي كيف اراه وهو نور. والمعنى الثاني اي كيف رأيته واين رأيته وهو نور فهو نور لا تدركه الابصار. ادراك ما تدركه الابصار من المخلوقين كما قال عكرمة. ان الله - [00:06:34](#)

اذا تجلى بنوره لا يدركه شيء. والدليل على صحة هذا التأويل الثاني ان امام اهل زمانه في العلم والاخبار محمد بشار بن دار. حدثنا بهذا الخبر قال حدثنا معاذ بن هشام قال - [00:06:44](#)

حدثنا بعنقت هذا عن عبد الله بن قال قلت لابي ذر لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسألته فقال عن اي شيء كنت تسأله؟ فقال كنت اسأله هل رأيت ربك؟ فقال ابو ذر قد - [00:06:54](#)

سألته فقال رأيت نورا. حدثنا احمد الحكيم قال حدثنا عبد الرحمن بمثل حديث ابي موسى وقال نورا ان ارى حدثنا بندار ايضا قال حدثنا عبد الرحمن المهدي قال حدثنا يزيد ابراهيم التستري عن قدم - [00:07:04](#)

قال قلت لابي ذر لو رأيت النبي صلى الله عليه وسلم انا سألته قالوا عن اي شيء كنت تسأله؟ قال كنت اسأله ارأيت ربك؟ قال قد سألته فقال نورنا النار. كذا قال لنا بندارنا انا اراه - [00:07:14](#)

كما قال ابو موسى فان ابا موسى قال انا اراه. قال ابو بكر قوله انى يحتمل معنيين احدهما النفي والاخر الاثبات. قال الله عز قال الله جل وعلا نساء حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم. معنى ان اي اين شئتم فيجوز ان يكون فيجوز ان يكون معنا خبر ابي ذر انا اراه ومعنى انا في هذا - [00:07:26](#)

الموضع هاي كيف جئتم واين شئتم ويجوز ان يكون معنا خبر ابي ذر ان نراه اي اين اراه او كيف اراه فهو نور كما رواه معاذ بن هشام عن ابيه خبر ابي ذر - [00:07:46](#)

رأيت نورا. فعلى هذا اللفظ يكون معنى قوله انا ارى اي انا اي اي اين ارى او كيف ارى فانما ارى نورا والعرب قد تقول ان على معنى النفي كقوله عز وجل قالوا انى يكون له الملك علينا الاية يريدون كيف يكون له الملك علينا ونحن احق - [00:07:56](#)

احق بالملك منه فلو كان معنى قول ابي ذر من رواية يزيد ابن عمر التستري اي اني اراه او ان اراه على معنى نفي الرؤية فمعنى الخبر انه نفي رؤية الرب لان ابا ذر قتل - [00:08:12](#)

ثبت عنه انه خبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه بقلبه. حدثنا احمد من غير مرة قال حدثناهم شيء قال حدثنا منصور ابن ابن عن الحكم عن يزيد ابن شريك تيمية عن ابي ذر في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى. قال رآه بقلبه يعني النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو هاشم زياد ابن ايوب قال حدثناه شيء قال حدثنا - [00:08:24](#)

انما صنع الحكم يعني يزيد من شريك عن ابي ذر قال رآه بقلبه ولم يره بعينه. حدثنا ابو هاشم قال حدثناه هشيم عن العوام وهو ابن حوشة ابن عن تيمية عن ابيه في قوله ولقد - [00:08:44](#)

طلعوها مناسبة اخرى قال رآه بقلبه ولم يره ببصره الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين ذكر ابن خزيمة رحمه الله تعالى ما يتعلق برؤية الله عز وجل - [00:08:54](#)

ذكر شيء من اخبار ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله تعالى من كان قاب قوسين او ادلى وا عليه والضمير يثيب والضمير يعود على من هذا القرب قال حدثنا نحن منيح حدثنا عبادي عن العوام من ال الشيباني قال زر - [00:09:14](#)

بل تجرب ابن حبيش عن قول الله عز وجل فكان قاد قوسين او ادنى. قال فقال رأى جبريل له ستمائة جناح يفسر فكان قاب قوسين او ادنى ان قربه صلى الله عليه وسلم كان من جبريل عليه السلام - [00:09:33](#)

والا هذا البر الذي فيه رأى جبريل عيسى له ست مئة جناح ايضا من طريق اخر بمعنى قال رأى لله ست مئة جناح مساكم طريق ابي اسحاق عن الشيباني عن الزر وعن ابن مسعود قوله - [00:09:50](#)

انه رأى له ست مئة جناح وكذا رواه زهير ابن اسحاق قال اتيت زرة ابن حبيس وعليه درتان او في اذنه فالقى فالقيت علي منه محبة والقيت علي منه محبة - [00:10:07](#)

فجاء يقولون له سلسل فسألته عن عن قوله عز وجل فكان قاب قوسين وادنى. قال قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

نظرت له ست مئة جناح ولقد رأوا نزلة اخرى عند جنة وقال رأيت عند اسم الله واستسميت جناح - [00:10:20](#)

يتناثر منها التهاويل والدر والياقوت ثم ذكر ايضا حديث عاصم عن الوزير تفسيرا قال ستمائة جناح ثم ذكر ايضا من حديث له ست مئة جناح هذا اصحها ان تفسير قولي لقد رأى من آيات ربه الكبرى انه رأى جبريل له ستمئة جناح - [00:10:40](#)

ثم ذكر ايضا عن شعبة عن الشيباني باسناده قال قال عبد الله رأى رفرفا اخضر قد سد افق السماء وهكذا عليه السلام ثم ساق حماد عن عاصم عن زر لقوله قد رأى منكرا قال والف وست مئة جناح - [00:11:09](#)

ثم ذكر في قوله تعالى وعلى ارائكم جميع في حلة الغرف الملاء ما بين السماء والارض ثم ساق من طريق مسجون لقد رانت وقال لقد واجيب لهم ست مئة جناح - [00:11:27](#)

لقد ثم ساق ايضا من طريقي الزرع المسعود معناه وهكذا سفيان العاصي انزل على سعود النبي فلا فزع منه الخلوة ثم ذكر قوله فكان قاب قوسين وادنى قال رجل ستمئة جناح - [00:11:46](#)

الى ان انتهل من هذه الاثار كلها تدل على ان المسئول كان يذهب الى ان قوله تعالى لقد رأى ابن كرب الكبرى وان قولك كان قاب قوسين او ادنى ولقد رآه نزلة اخرى عند - [00:12:14](#)

انه رأى جبريل عليه السلام ذهب بعض اهل التفسير الى ان الذي رآه هو ربه سبحانه وتعالى فكان منه قاب قوسين او ادنى اوحى الى عبدي ما اوحى. والصحيح الذي عليه الجمهور - [00:12:35](#)

ان الذي رؤيا هو جبريل عليه السلام وهي الايات الكبرى التي رآها وهو الذي كان منه قريبا لكان منه قاب قوسين او ادنى واوحى الى عبده اي اوحى جبريل الى عبدي ما اوحى اي اوحى جبريل - [00:12:51](#)

الى عبد الله عز وجل محمد ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى اي رأى هذه الايات العظيمة والصحيح في هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام ان معنى قوله لقد - [00:13:09](#)

الكبرى ولقد رأوا لذة اخرى فكان قاب قوسين او ادنى ان هذا كل متعلقة بجبريل عليه السلام على الصفة التي ذكرت وهي ان له ست مئة جناح يخرج منها البر والياقوت التهاويل - [00:13:26](#)

فهذا معنى هذه الايات ثم ذكر ما روي عن ابي زر رضي الله تعالى عنه رواه مسلم قال قلت لابي زر لورا مثل سألته قال عن اي شيء كنت تسأله - [00:13:45](#)

قال سألته هل رأيت الضوء؟ قال قد فقال اما اراه وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه لو قال قلت هل وقال نور الا اراه الحقيقة دي الاليزيد روح القتادة فيها كلام - [00:14:02](#)

وقد اعل ابن خزيمة حديث ابي زر بعله وهي ان عبد الله ابن شقيق العقيري كان لا يعرف ابا زر فهو ذكر عندما ذكر بشر كالنازيل قال رجل لا اعرفوا قالوا هذا ابو زر - [00:14:22](#)

لعل الخاضي هذه العلة لكن هذه العلة قد يكون عبدالله بن شقيق عندما رأى ابا زر وكان يجهله فلما عرفه سأله ولا يلزم ان يكون هذا السؤال ورسوان من رأى ربه - [00:14:39](#)

يكون قبل معرفتي اياه بل يكون قد سأله بعد ما عرفه فذكر معاذ بن معاذ العنبر عن يزيد عن قتادة عن شقيقة عن ابي زر انه قال سألته الرجل قال نور انا اراه - [00:14:57](#)

ثم ساق من طريقي ايضا يزيد قال قالت عما كنت تسأله قال كنت هل رأيت ربك قال قد سبق نوم ان نراه قد اعل ابن خزيمة العلة ان عبد الله بن شقي كان يجهل - [00:15:14](#)

اين عين ابي زر لا يعرفه بنفسه ولا يعرف صورته فكيف يكون سأله وهو لا يعرفه والصحيح انه لا تعاون فيكون ان يشقق الجهل حاله عند رؤيته فلما عرفه سأله - [00:15:38](#)

ثم ساق ايضا عن طريق وعد هشام الاسواق حدثني ابي عن قتادة عن عبدالله بن شقيق قال قمت لابي زر لو رأيت لسألته قال عليه شيء كنت تسأله؟ قال فكنت اسأل عنه هل رأيت ربك - [00:15:57](#)

فقال ابو ذر قد سألت فقال رأيت نورا وهذا في الصحيح هذا الحديث في الصحيحين انه قال رأيت نورا ابن خزيمة يحمل قول انى اراه انى انى بمعنى حيثما كما في قوله تعالى انا شئتم اي كيفما شئتم - [00:16:14](#)

حيث ما شئتم لكن السياق يأدى هذا فان ابا ذر وصل لهذا النفي اي انني لم اره وقد جاء صريحا بقوله رأيت نورا رأيت نورا ولم يرى ربه سبحانه وتعالى وانما رأى نورا عظيما - [00:16:36](#)

وقد عل ابن خزيمة هذا الاثر ايضا الحديث ايضا بعلة اخرى وهي علة انه جاء عن ابي ذر انه قال رأى محمد بره بفؤاده لكن هذا هذا الاثر يحتاج الى نظر - [00:16:58](#)

والمحفوظ عن ابي ذر رضي الله عنه قال عندما قال رأيت نورا وقال انى اراه اي كيف اراه هذا النور الذي يخرج منه يحجب الرؤية وفي الصحيح في هذه المسألة - [00:17:15](#)

هذه مسألة رؤية محمد عن ربه يقول الصحيح ان ان محمدا لم يرى ربه وانما رأى نورا بل حكى الدارمي جماع الصحابة على انه لم يرى رب اليه المعراج وبعضهم استثنى ابن عباس - [00:17:34](#)

وابن عباس لم يقل انه رآه بعين رأسه وانما قال رآه بفؤاده جاء رواية وقال بعيني رآه بعيدا لكن الصحيح ابن عباس انه قال رآه بفؤاده وفي لفظ قال رآه - [00:17:57](#)

والصحيح كما قالت عائشة انه لم ير وكذلك قال ابو ذر لم يرى وانما رأى نورا والصحيح مسلا في امة محمد وسلم انه لم يرى ربه وانما رأى نور وكما قال مالك ان الفاني لا يرى الباطل - [00:18:23](#)

فاذا بعث الناس يوم القيامة اعطوا ابصارا لا تفنى حتى تقدر ان تراني فهذا هو المحبوب وايضا عمر الصحيح اعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا فلم يرى احد ربه دنياه - [00:18:44](#)

ولن يراه وهو حي حتى يموت على هذا العموم الذي عليه عامة اهل السنة ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يرى ربه وانما رأى نورا ذكر حديث احمد المنيع قال اخبرنا بشيء - [00:19:05](#)

المنصورة بن زاذان الحكم عن يزيد بن شريك هذا في درجة قوله تعالى ولقد رآه نزل بطال رآه بقلبه بهذا الاثر هو الذي اراده ابن خزيمة لان تفسير قول رآه - [00:19:28](#)

بقلبه هنا اشكي الى هنا قال انه رآه بقلب ولم يراه بعينه وهذا الاثر هذا الاثر يخالد ما جاء عن ابي ذر انه قال نور انا اراه فلعل هذا من تفسير من تفسير ابي ذر رضي الله تعالى عنه - [00:19:46](#)

وهذا الاسناد اسناد جيد لا بأس به لا يجيب عن الحكم ابن عثيم وزير الذي بقلبه ولم يره بعينه باسناد صحيح على انه رآه بقدر لا تصح نقول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:10](#)

رأيت نورا فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يرى ربه بعينه وانما رأى نورا عظيما والرؤية القلبية لا تدل على الرؤية البصرية العينية فهي رؤية خاصة لا يثبت معها انه يسمى او يقال انه رأى ربه انه رأى ربه وان لم يقل رآه بقلبه - [00:20:39](#)

كما في رؤية المنام يرى الانسان ربه ولا تسمى هذه الرؤيا حقيقية كذلك القلب هي رؤية الغيبية وليست رؤية حقيقية والله اعلم مشكلة يا سلطان مش صحيح نور لن اراه واغرايت نورا - [00:20:58](#)

رآه بقلبه سيحمد على تفسير ابي ذر ابن خزيمة ما يسمى - [00:21:22](#)